الصحافة السرية لحركة القوميين العرب في العراق ((1958 –1963)) دراسة في جريدة (الوحدة) السرية

أ.م.د. وائل علي احمد النحاس
جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : 2007/4/5 ؛ تاريخ قبول النشر : 2007/6/4

ملخص البحث :

صدرت جريدة ((الوحدة)) السرية لسان حال حركة القوميين العرب في العراق بعد ثورة 14 تموز 1958 فكانت أول جريدة سرية تصدر في العهد الجمهوري أعقبتها صحف قومية سرية لتنظيمات وأحزاب مارست العمل السري خلال حكم عبد الكريم قاسم ((1958 – 1963)) ، انصبت الدراسة حول جريدة الوحدة السرية ، محتوياتها ومقالاتها وطباعتها والأوكار السرية لطباعتها في العراق . مع عرض لمواقفها تجاه القضايا الوطنية ((ثورة 14 تموز 1958، ازدياد النفوذ الشيوعي، ثورة الموصل 8 آذار 1959، الجبهة القومية, وقضية النفط والوحدة الوطنية)). ومواقفها تجاه القضايا القومية . ((الوحدة العربية (السورية– المصرية 1958، وحركة الانفصال أيلول 1961 والحياد الايجابي والقضية الفلسطينية)).

Secret Journalism of Arab Nationalists in Iraq (1958 – 1963) A Study in AL – Wahda secret News paper

Assist. Prof.
Dr . Wail Ali Al–Nahas
University of Mosul/College of Basic Education

Abstract:

Al - Wahda secret news paper was issued in Iraq after the 14 th July movement , 1958 . It was the voice of the Arab nationalists in Iraq and the first paper in the time of the republic followed by other secret national papers of political parties and organizations practised the secret work during the time of Abdul – Kareem Qasim (1958 – 1963). The study basically deals with AL – Wahda secret paper , its contents , articles , and

secret places of publication in Iraq and attitudes towards national issues (14 th of July , 1958 , increase of communist party influence , Mosul movement , 8 th March , 1959 , the National Front , oil and national unity, in addition to its attitudes towards the national issues like the unity between Syria and Egypt , 1958 , the separation movement Sept., 1961 , non- alliance movement and the Palestinian issue ..

تمهيد :

تعد الصحافة السرية للاحزاب والتنظيمات السياسية ، إحدى وسائل الاعلام السري الذي تتمثل بالبيانات والنشرات والإذاعات الموجهة السرية والكتابة على الجدران ، فضلا عن الصحافة السرية التي تكون غير خاضعة لإشراف السلطة وتوجيهاتها، أي بدون اجازة (الامتياز)، إذ تلجأ إليها الأحزاب والتنظيمات لانعدام الحرية والمضايقات الحكومية تجاهها[1].

وامتازت الصحافة السرية بميزات خاصة اختلفت فيها عن الصحافة العلنية ، من حيث أسلوب العمل والامكانات الطباعية واوقات الصدور والاهداف ، حيث أن ممارسة الأحزاب والتنظيمات السياسية للعمل السري واصدارها صحفاً سرية ناطقة بلسانها يتطلب بالدرجة الأولى الكتمان والسرية في العمل بالاوكار الطباعية والتوزيع[2] . كما أن للصحف السرية خصوصيتها من حيث المادة الصحفية والتصميم والاخراج وتوقيت اصدارها الذي يخضع للظروف ، فالصعوبات الطباعية وملاحقة السلطة للكشف عن الاوكار والطباعة السرية انعكس سلبيا على الصحف السرية في عدم انتظار صدورها.

تتمتع الصحف السرية بمطلق الحرية فيما تنشره من مقالات سياسية انتقادية واخبار ومعلومات ، لعدم تقيدها بقانون يحد من حريتها الصحفية، لذا تحاول الكشف عمّا هو مجهول للراي العام في محاولة لاضعاف الجهة المراد نقدها وتعريتها أمام الرأي العام ، ومما يلاحظ على الصحف السرية صدورها ما بين المطبوع على الآلة الكاتبة والمسحوب بجهاز الرونيو بحجم فولسكاب وبعضها كان يطبع في مطبعة وبحروف صغيرة، ويتوقف ذلك على امكانات الحزب والتنظيم السياسي الطباعية[3] .

مارست الاحزاب السياسية في العراق العمل السري ونطقت بلسانها صحف سرية خلال العهد الملكي(ا 192ا-1958ا) ولعل من اهمها : الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الموحد لكردستان فاصدروا صحفهم[4] ومناشيرهم وبياناتهم السرية الخاصة بهم، عدا الحزب الوطني الديمقراطي الذي لم يؤمن اكثر قادته بالعمل السري[5]. وبعد قيام العهد الجمهوري باندلاع ثورة 14 تموز 1958 ولحين ثورة 8 شباط 1963 وخلال حكم

عبد الكريم قاسم ونتيجة للصراع السياسي الذي شهده العراق والذي عكسته الصحافة العراقية ، ولمضايقة السلطة للحياة الحزبية وفقدان الحريات ومنها حرية الصحافة . عاودت الاحزاب السياسية نشاطها السري فنطقت بلسانها صحف سرية[6] .

فاندفعت غالبية القوى الوطنية والتنظيمات القومية للعمل السري. فكانت (الوحدة) أول جريدة سرية في العهد الجمهوري، وهي لسان حركة القوميين العرب في العراق و(الكفاح) لسان حال الحزب العربي الاشتراكي و(الاشتراكي)الجريدة الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي ، و(الرقيب) جريدة الرابطة القومية في العراق[7] . بل وكان نضال بعضها له الدور الكبير في زعزعة حكم عبد الكريم قاسم ومن ثم اسقاطه كحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب[8] .

فقد لعبت الصحافة السرية القومية فضلا عن البيانات والنشرات ، دورا مهما في تحريض الجماهير على السلطة الحاكمة من جهة ، ولنشر افكارها والتثقيف والتوعية السياسية لاعضائها ، وبيان موقفها تجاه الاحداث السياسية على المستويين الوطني والقومي من جهة أخرى.

تأسيس حركة القوميين العرب في العراق

انتشرت حركة القوميين العرب تنطيميا وسياسيا جراء تعاظم المد الناصري فى أرجاء الوطن العربي ، والذي توج بالوحدة المصرية–السورية في الاول من شباط 1958[9] لذا تعود البدايات الاولى لتأسيس فرع القوميين العرب في العراق إلى سنة 1955 على يد صالح شبل (فلسطين) وحامد علوان الجبوري وباسل روؤف الكبيسي. غير أن نشاط الحركة كان محددا اقتصر على بعض المنظمات في بغداد ، وتمكنت الحركة فيما بعد عن طريق هاشم علي محسن من الحصول على موطئ قدم بين العمال ، وبعدها تشكلت الخلايا الأولى في كليتي الحقوق و الطب ، وشكل الكثير من شباب حزب الاستقلال النواة الأولى للقوميين العرب في العراق ، ولم يكن عند قيام ثورة 4أ تموز 1958 اكثر من (200) عضوا وكان معظمهم من الطلاب . فكان الفرع العراقي أول من استعمل سنة 1958 اسم (حركة القوميين العرب) الذي تبنته فيما بعد الحركة الام . بل عرفوا باسم (الحركيون)[10].

ارسلت القيادة القومية للقوميين العرب[11] هاني الهندي إلى العراق بعد قيام ثورة 14 تموز 1958 ، لمساعدة وتوجيه القيادة المحلية في العراق فاطلق اسم (حركة القوميين العرب) لاول مرة على القوميين العرب في العراق ، لاثبات وجودهم كحركة سياسية داخل التجمع القومي الذي ضم كافة القوى الوحدوية في العراق للتصدي لحكم عبد الكريم قاسم ، ونشطت تنظيمات الحركة في بغداد ، فظهر باسل الكبيسي وحامد الجبوري وسلام احمد كابرز قيادي الفرع في العراق[12] وانتشرت التنظيمات في بعض المدن العراقية فقد تشكلت مثلا بالموصل الخلية الاولى

من : حسين قاسم الفخري وسالم احمد الحمداني ويوسف ذنون الخطاط ومحفوظ جميل النعمان وغانم يونس احمد وتولى مسؤولية التنظيم حسين الفخري وباشراف نايف حواتمه[13].

وكان برنامج حركة القوميين العرب خلال حكم عبد الكريم قاسم (1958 – 1963) يتضمن التركيز على قضية الوحدة العربية ، والصراع ضد الشيوعيين المحليين ، والتاكيد على الحياد الايجابي، ودعم الجمهورية العربية المتحدة[14] . ويذكر ان هذا البرنامج وضعته اللجنة التنفيذية سنة 1959 اذ كانت الحركة وقتذاك متأثرة وبدرجة كبيرة بالحركة الناصرية فكريا وتنظيميا[15] .

جريدة (الوحدة) السرية :

صدر العدد الأول من جريدة (الوحدة) السرية في تموز 1958 ، جاء في ترويستها (الوحدة ، تصدرها حركة القوميين العرب في العراق) فتعد بذلك أول جريدة سرية صدرت في العراق في العهد الجمهوري وبصورة منتظمة ، طبعت على الالة الكاتبة وسحبت بجهاز الرونيو ، وكانت اعدادها لسنة 1958 مكونة من أربع صفحات حجم فولسكاب ، صدر منها (8) اعداد ثم اصبحت صفحاتها ما بين (6–8) لسنة1959 ، استمرت بالصدور إلى قبيل ثورة الموصل القومية في 8 آذار 1959 [16]. حيث توقفت خلال ازدياد النفوذ الشيوعي ، وللملاحقات من السلطة ، ولصعوبة العمل السري. لذا تستأنف الوحدة الصدور ثانية في حزيران1960 بالعدد الأول[17] ، إذ اعتادت أثناء استمرارها بالصدور اتخاذها الترقيم الجديد لكل سنة حتى ثورة (14 رمضان) 8شباط 1963 ، حين صدرت جريدة (الوحدة) السرية بشكل علني[18] .

كانت جريدة (الوحدة) السرية خالية من الشعارات في صدر صفحتها الأولى والصفحات الداخلية ، وطبعت جميع محتوياتها بما في ذلك اسمها بالآلة الكاتبة (الطابعة) إلى بداية شباط 1961 ، اذ شهدت تطورا طباعيا ، فقد ظهر اسم الجريدة بخط الرقعة محتلا القسم العلوي من صفحتها الأولى ، فيما صدرت صفحاتها الداخلية وهي مطبوعة في دار للطباعة وبحروف صغيرة[19] أما معالجات وابواب الجريدة فلم تكن ثابتة ، إذ تتوقف على الاحداث التي كانت تعيشها الحركة ، وتعكسها الجريدة انذاك ، فيما عدا المقال الافتتاحي الذي يعكس وجهة نظر الحركة تجاه تلك الاحداث ، والذي يأتي أحيانا جاهزا من سورية باستنسل مطبوع[20] ، فمثلا كانت محتويات العدد العاشر من جريدة الوحدة (على الحكومة أن تنفذ ما جاء بخطاب الزعيم ، كل من يقف في وجه التاريخ سيتحطم ، هل انتهى الاستهتار فعلا ، لماذا ، حقائق)[21] .

فيما كانت محتويات العدد الرابع لسنة 1961 (حزب البعث العربي الاشتراكي وقضية الوحدة (المقال الافتتاحي) ، هل تعلم ، إمام اليمن ينسف قرية بجوار صنعاء، الجبهة العربية

المتحدة ، حكومة العظمة وقضية الوحدة ، آخر خبر) وكانت تذيل الجريدة بعبارات (ايها الاخ الكريم ناولها لاقرب رفيق اليك بعد الفراغ من قراءتها رجاء)[22].

وفيما يتعلق بالمقالات ذات الطابع العقائدي في الجريدة ، فقد كانت تقتبس من جريدة (الرأي) لسان حال حركة القوميين العرب في سورية وجريدة (الحرية) لسان حال القوميين العرب في لبنان[23].

كانت الامكانات الطباعية لحركة القوميين العرب في العراق بسيطة ، وفي حالة عدم استقرار، تنتقل بسرعة دائما خشية الأمن ووكلائهم ، ولا تحتاج إلى صحافي متفرغ . في البداية امتلكت الحركة جهاز رونيو واحد ، جهاز تايبر وجهاز طباعي قديم ، اودعت لدى عبد الامير الوكيل في النجف مسؤول حركة القوميين العرب في الفرات الأوسط[24]. وفيما بعد تاسست اوكار الطباعة للحركة في بغداد باشراف نايف حواتمه و عمر فاضل بعد تامين الطابعات من القطر السوري عن طريق الموصل . واصبح مسؤول الطباعة السرية للحركة عدنان الشطب وسهام المتولي[25] .

توزعت الاوكار الطباعية لحركة القوميين العرب في بغداد في مناطق عديدة منها:منطقة الوزيرية في بيت كان يشغله نايف حواتمه قرب المركز الثقافي البريطاني ومركز شرطة النجدة . وقد تم العثور عليه من قبل السلطات[26] . وفي منطقة الاعظمية في بيت يسكنه عبد الهادي النصراوي أحد قيادي الحركة . فضلا عن وكر طباعي في شارع العساف في راغبة خاتون . وفي منطقة الصليخ وكر طباعي كان يشغله بشكل دائمي نزار بكر من اهالي الموصل . وفي منطقة الرصافة في بيت أمير الحلو من قيادي الحركة وفي بغداد الجديدة في بيت هاشم على محسن[27] .

واستحدثت اوكار طباعية خارج بغداد فيما بعد ، ففي الموصل تمثلت في وكر طباعي في محل عبد الفتاح اللاوند المطل على نهر دجلة قرب باب الجسر القديم (منطقة الكمرك) ، ووكر طباعي في محلة الكشاملة[28] . وفي النجف الاشرف استحدث وكر طباعي بعد نقل جهاز الرونيو مع الورق من قبل الضابط شهاب احمد الاعظمي بسيارته الخاصة . وقام عبد الاله النصراوي ، مسؤول النجف بالاشراف عليه[29].

استمرت جريدة (الوحدة) السرية بالصدور بشكل منتظم خلال حكم عبد الكريم قاسم (14 تموز 1958 – 8 شباط 1963) وبعد القضاء على حكمه وظهور (الوحدة) بشكل علني، قومت الجريدة دورها النضالي أثناء العمل السري ، في مقالها بعنوان (الوحدة تواصل نضالها) بقلم اسرة التحرير جاء فيه : "... اطلت جريدة (الوحدة) السرية منذ بداية الانحراف القاسمي ، والحكم الدكتاتوري الفردي الشعوبي ، فعملت على فضح هذا الحكم ، وتعريته أمام الجماهير، ليظهر على حقيقته ، حكما أسْودَ حاقدا على العروبة .. لقد كانت (الوحدة) أول جريدة سرية

تصدر عندما لاحت بوادر الانحراف... مارست (الوحدة) دورها التاريخي في مقاومة حكم قاسم والعمل على اسقاطه لبناء عراق وحدوي ديمقراطي شعبى. . ولقد تمكنت جريدة (الوحدة) السرية أن تحافظ على انتظام صدورها طوال الحكم القاسمي برغم الارهاب وباءت بالفشل الذريع كل محاولات الحكم التي استهدفت ايقاف صدورها بأي ثمن .. " واختتم المقال بالقول " لقد صدرت (الوحدة) السرية طريقها الثوري في الاسهام بتوجيه وتعبئة نضال شعبنا ضمن اطارات (الوحدة والديمقراطية و الاشتراكية)[30] .

مواقف جريدة (الوحدة) الوطنية و القومية :

أولا. موقف (الوحدة) من القضايا الوطنية

عالجت (الوحدة) السرية بشكل خاص القضايا الوطنية المطروحة على الساحة السياسية في العراق . فكان لها مواقفها الخاصة تجاهها ، عبرت من خلال المقال الافتتاحي وتعليقاتها السياسية ، وسبب ذلك هو ما شهده العراق بعد ثورة 14 تموز 1958 من حالة عدم الاستقرار والتناحر السياسي الذي انعكس سلبا وايجابا على الرأي العام العراقي.

1- (الوحدة) وثورة 14 تموز 1958 :

أعلن النظام الجمهوري في العراق بعد القضاء على النظام الملكي (1921-1958) باذاعة البيان الاول للثورة ، الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين 14 تموز 1958 / 16ذي الحجة 1377هـ. وتضمن نقاطاً سياسية ولعل من اهمها. :إلغاء النظام الملكي واعلان العراق دولة جمهورية ، والتمسك بالوحدة العراقية الكاملة ، والتعاون مع الاقطار العربية والاسلامية ، والالتزام بالعهود والمواثيق الدولية ومقررات مؤتمر باندونك ، وتاليف مجلس للسيادة يتمتع بسلطة رئيس الجمهورية ، ريثما يتم استفتاء لانتخاب الرئيس، وتاليف حكومة تنبثق من الشعب وبوحي منه[31] .

اذيع بيان تشكيل مجلس السيادة من الفريق الركن محمد نجيب الربيعي رئيسا ، وعضوية كل من العقيد الركن خالد النقشبندي ومحمد مهدي كبه ، كما اذيع بيان تشكيل الوزارة الأولى في العهد الجمهوري وتضمنت (12) حقيبة وزارية ، على راسها الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيسا للوزراء ووزير الدفاع ، والعقيد الركن عبد السلام محمد عارف نائبا للرئيس ووزيرا للداخلية[32] .

ايدت جريدة (الوحدة) بشدة ثورة 14 تموز 1958 في بداية مسيرتها فكتبت مقالها (في ذكرى الثورة) بعد مرور أربعة اشهر على انطلاقها جاء فيه .." بزغ فجر الحرية في سماء عراقنا الحبيب ، فهللت امة العرب وكبرت .. حيث سارت مواكب شعبنا في شوارع بغداد ودمشق و القاهرة ، وفي شوارع كل مدينة عربية ، وهى تهتف بحياة قادتها الابطال جمال وعبد الكريم وعبد

السلام ،القادة الذين تجسدت فيهم أماني وآمال شعبنا التواق ابدا إلى الحرية العامل دوما إلى الوحدة .."[33]

بدات ثورة 14 تموز 1958 ، بالانحراف عن أهدافها المرسومة ، ويرجع ذلك إلى فقدان القيادة الجماعية و اقتسام عبد الكريم قاسم و عبد السلام عارف السلطة دون الضباط الأحرار الاخرين . واستقطب كل منهما المؤيدين والانصار من العسكريين ومن الأحزاب والتنظيمات السياسية . وبدأ الصراع بينهما من اجل الانفراد بالسلطة ، وكانت ابرز الخلافات بينهما قضيتا الوحدة العربية وتشكيل مجلس قيادة الثورة[34].واعطى الصراع الطابع السياسى، إذ اخذ عبد الكريم قاسم جانب الشيوعيين ، مع انه لم يكن في يوم من الايام شيوعيا أو ماركسيا0ولانه لم يكن يملك أي خيار [35]. فالموقف السياسي المعادي للقوى القومية والوحدة العربية ، هو الذي جمعه واياهم . فيما اخذ عبد السلام محمد عارف جانب القوى القومية ، مع انه لم يكن قوميا أو بعثيا بالمعنى المفهوم تنظيميا[36] .

صدر مرسوم جمهوري ، في أيلول 1958 باعفاء العقيد الركن عبد السلام محمد عارف من منصب معاون القائد العام للقوات المسلحة[37] . واعقبة مرسوم جمهوري آخر في 30 أيلول 1959 . باعفائه من منصب نائب رئيس الوزراء ووكيل وزير الداخلية ، وتعينه سفيرا للعراق في بون[38]. وأذاع راديو بغداد بيانا في 5 تشرين الثاني 1958 ، أعلن فيه عن اعتقال العقيد الركن المتقاعد عبد السلام محمد عارف بعد عودته المفاجئة من بون وتقديمه للمحاكمة ، بتهمة التامر على سلامة الوطن[39] .

وقيمت (الوحدة) ثورة 14 تموز -1958 ، خلال مقالها (القضايا الثورية في محاكمة عبد السلام عارف) عرضت فيه الحقائق التي اظهرتها المحاكمة ، جاء فيه " أن ثورة 14 تموز كانت حركة عسكرية بحته ، ليس لاي هيئه سياسية فضل عليها ، ولم تشارك فيها أية منظمة خارج الجيش العراقي ، ولم يعلم بها أي أحد من أي حزب كان ، ومع ذلك فقد كانت هذه الحركة المباركة جزءا لايتجزأ من نضال الشعب 0فقد جاءت لتتجاوب مع امال الشعب وجاءت تلبى حاجات كفاحه ومتطلباته .." من خلال شهادات الشهود ابرزت (الوحدة) موكدة.." أن الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة 0كانت من ابرز أهداف الثورة . . وان الوحدة هدف من أهداف الابطال الثائرين ، وان الوحدة ضرورة حتمية لابد منها وان موضوع التنفيذ قد ترك توقيته لما بعد الثورة .. "[40]

أشارت (الوحدة) إلى مسالة انحراف ثورة 14 تموز من خلال بعض الشهود ، مؤكدة أن انقسام الصف الوطني ، يعود إلى أسباب منها " .. عدم تشكيل مجلس قيادة الثورة ، وانفراد عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام محمد عارف بالسلطة و الحكم . ثم استناد عبد السلام إلى حزب البعث واستناد الزعيم على الحزب الشيوعي، .. لقد وقع كل هذا بالرغم من وضوح الاتفاق التام

بين أعضاء اللجنة العليا للضباط، الى وجوب الابتعاد عن العمل الحزبي، بل واجماعهم على ضرورة تجميد الحياة الحزبية في العراق بعد نجاح الثورة لفترة من الزمن.. " [41].

اصدرت المحكمة العسكرية العليا الخاصة[42] المعروفة بـ(محمكة المهداوي) في 5 شباط 1959 قرارها باعدام عبد السلام محمد عارف ، إلا ان قاسم احتفظ بالحكم 0ولم يصادق عليه . واودع عارف السجن ، وعلى اثر ذلك ، قدم ستة من الوزراء القوميين استقالاتهم احتجاجا على سياسية عبد الكريم تجاه القوى القومية 0وموقفه السلبي من الجمهورية العربية المتحدة . والوزراء هم : فؤاد الركابي وزير الاعمار (ممثل حزب البعث العربي الاشتراكي) ، والدكتور عبد الجبار الجومرد وزير الخارجية ومحمد صديق شنشل وزير الارشاد، ومحمد صالح محمود وزير المعارف ، وبابا على الشيخ محمود وزير المواصلات ، والزعيم الركن ناجي طالب وزير الشؤون الاجتماعية . كما استقال محمد مهدي كبة من عضوية مجلس السيادة[43]. وتم استيزار شخصيات حلت محلهم في أول تعديل وزاري[44] .

علقت جريدة (الوحدة)على استقالة الوزراء القوميين والتعديل الوزاري الأول ، في مقال افتتاحي بعنوان (قبل التعديل وبعده) جاء في مستهله " واخيرا قدم ستة من وزراء الثورة استقالاتهم من الحكومة ، بعد مرور ستة اشهر وثلاث اسابيع على تركه هذه المسؤولية الخطرة . هذه الاستقالة تاتى بعد استقالة وزيرين .. تاتى في اعقاب سوق ركن من أركان الثورة إلى المشنقة بعد محاكمة ليس فيها من القضاء إلا اسمه فحسب . ثمانية وزراء يتركون الحكم ويحملون على تركه ، مسالة تستحق الدراسة العميقة . لقد كان المستقلون يشغلون مناصب تشكل الاجزاء الدقيقة الحساسة والموجهة للدولة ..." وتساءلت (الوحدة) بالقول " هذا الانقلاب الصامت في جهاز الحكم وفي آلية السلطة وفي اشخاص قادة الدولة ... فلنفكر قليلا، ماذا هناك ؟. . ولماذا يستقيل الوزراء هكذا. . هل خافوا على رقابهم وقد رأوا الحبل يلتف بين الجسد واللعب على عنق احدهم وبسرعة مذهلة ؟ " . واختتمت (الوحدة) مقالها باستعراض الوزراء الستة ومكانتهم وكفاءتهم[45] .

2-(الوحدة) والنفوذ الشيوعي:

خططت قيادة الحزب الشيوعي العراقي ، لكسب رضا عبد الكريم قاسم ، معلنة منذ اليوم الاول للثورة التفاف الحزب الشيوعي حوله ، والدفاع عنه باسم الدفاع عن الجمهورية وصيانتها، ووضع كافة قوى الحزب تحت تصرفه . واظهار الحزب الشيوعي بأنه الحزب الوحيد الذي يمكن الركون اليه في اسناد حكمه[46] فاندفع الحزب الشيوعي للهيمنة على التنظيمات والاتحادات النقابية وجعلها واجهات اعلامية له ومن ضمنها الصحافة[47] . التي استخدمت بنجاح كسلاح سياسي[48] . وشهد العراق بعد أنتكاسة ثورة الموصل في 8 آذار 1959 ولحين تموز 1959 الفترة الذهبية لازدياد النفوذ الشيوعي على جميع الصعد[49] .

تولت الصحافة القومية السرية في هذه المرحلة مسؤولية التصدي للحزب الشيوعي، وانفراده بالهيمنة على الصحافة العلنية ، فكشفت نوايا واهداف وخطط الشيوعيين للوصول إلى السلطة والانفراد بهاء وعرت حكم عبد الكريم قاسم بتعاونه الوثيق مع الشيوعيين ، وفضحت الممارسات الخاطئة لهما تجاه الأحزاب والقوى الوطنية الأخرى في العراق . وقد تمثلت الصحافة السرية للاحزاب والتنظيمات القومية بجريدة الاشتراكي ووعي العمال ووعي الطليعة لحزب البعث العربي الاشتراكي والكفاح لسان الحزب العربي الاشتراكي والوحدة لحركة القوميين العرب في العراق[50] .

هاجمت حركة القوميين العرب نشاط الحزب الشيوعي واتهمته بالعمل ضد مبادئ القومية العربية ، فقد كتبت (الوحدة) في بداية ازدياد النفوذ الشيوعي في العراق ، مقالا افتتاحيا بعنوان (ماذا يريد الشيوعيون) ، أكدت في مستهله أن الصراع في العراق بين اتجاهين : الاول قومي يستهدف بناء الدولة العربية العظمى تضم الشعب العربي من المحيط إلى الخليج . والثاني: انفصالي اقليمي يريد أن يبقي العراق بلدا منعزلا منطويا على ذاته لايشارك فعليا في المعركة القومية ضد القوى الاستعمارية والرجعية ، وفي هذا الاتجاه يقف الشيوعيون في المقدمة[51] .

أشارت (الوحدة) في مقالها إلى خطة الشيوعيين للاستيلاء على الحكم في العراق ، بالسعي لضرب القوى القومية وتشتيتها ، استنادا إلى دراسة الأوضاع السياسية في العراق خلال الاشهر الثلاث بعد الثورة ، قسمتها إلى مراحل " المرحلة الأولى كانت فترة كسب ثقة المسؤولين وابطال الثورة بالكذب والخداع بتاييد الثورة واعلان الولاء بالمراوغة . والمرحلة الثانية باتباع الخلاف والفرقة بين قادة الثورة والقوى القومية . واقصاء العناصر القومية عن المسؤولية من جهة والتسلل إلى المراكز الحساسة ، لتوجيه الرأي العام وخداعه من جهة أخرى والمرحلة الثالثة : هي بتولية السلطة بشكل غير مباشر ثم الاستيلاء على الحكم بشكل تام"[52] .

واكدت (الوحدة) بشان خطة الشيوعيين ونتائجها بالقول ، " لقد نجح الشيوعيون في كسب شيء من ثقة قادة الثورة ، ونجحوا في خطة ابعاد العناصر القومية وغير المسايرة لهم عن بعض مراكز الدولة الهامة . وهم اليوم يواصلون التسلل إلى مفاتيح الحكم والتوجيه" وعددت (الوحدة) الوزارات التي تسلل إليها الشيوعيون بدأ بوزارة الاقتصاد والاعمار والمعارف (التربية). فضلا عن التسلل إلى الاذاعة والمنظمات المهنية ، بل بدأ التحرك والتسلسل إلى قيادات الجيش العراقي. واختتمت (الوحدة) مقالها الافتتاحي بالتساؤل " هل تنجح خطة الشيوعيين هذه ، وهل يستطيعون ابعاد العراق عن طريقه التاريخي المحتوم ، ليستمتعوا بالحكم والسلطان على حساب جماهيرنا ومستقبل شعبنا"[53] .

وعقبت (الوحدة) في مقال " ثورة الشعب كله " على تصريح الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء لصحفي اجنبي ، بان الثورة فوق الأحزاب والتيارات السياسية المحلية ، لفتت فيه

انظار عبد الكريم قاسم إلى موقف الشيوعيين بافسادهم جو الثورة الطاهرة بترييددهم الشائعات وتاكيدهم بانهم وحدهم سادة البلاد . وتحكمهم ببعض أجهزة الدولة وقيامهم بحملات الارهاب في الحلة والنجف و بعقوبة والكوت وفي بعض كليات بغداد. . والتعدي على حريات أبناء الشعب . فطالبت (الوحدة) عبد الكريم قاسم " أن يشدد الرقابة على بعض الأجهزة التي يوجهها الشيوعيون أو يعملون خلالها عن طريق اعوانهم ، بهذا تحقق ثورتنا وتثبت أنها لن تخرج عن خطها الطبيعي الذي رسمته لتحرير البلاد والسير بها في طريق الوحدة العربية الشاملة "[54].

ونشرت (الوحدة) مقالها الافتتاحي (إلى سيادة الزعيم .. .مرة أخرى) كشفت فيه عن مدى ازدياد النفوذ الشيوعي ، وحملت عبد الكريم قاسم المسؤولية ، وذكرته بالقول " لقد وضعتك الثورة على راس المسؤولية ، واصطفاك رفاقك في السلاح ثوار 14تموز. . قائدا لهم يوم النصر. واستبشر الشعب كله في العراق ، بل في كل بقعة من الوطن العربي بهذه الثورة .. " وصارحت (الوحدة) عبد الكريم قاسم القول " نصارحك يا سيادة الزعيم وانت الآن على راس المسؤولية ان الشكوك أخذت تساور نفوس غالبية أبناء هذا الشعب . عما إذا كانت الثورة ملكا لكل الشعب فعلا ، وليست ملكا لفئة معينة ، أو لحزب معين يحاول ان يفرض رأيه بالقوة متحكما بك انت بالذات . . .يحاول أن يفرض استبداده عليك انت أيضا ، يحرم حق الاتصال بك وحرمك من الاستماع إلى وجهات النظر الأخرى[55] .

وحذرت (الوحدة) عبد الكريم قاسم مخاطبة اياه بالقول " أراد هذا الحزب (الشيوعي) ان يوهمك بانه هو المخلص الوحيد للجمهورية ، وانه هو وحده الممثل الشرعي للشعب ، وان جميع الناس يتآمرون عليك يناصبوك العداء ... اراد أن يوهمك ويوهموا الناس أن القومية العربية ماتت في العراق.." وذكرت (الوحدة) عبد الكريم قاسم ، انه قد قطع على نفسه عهدا أمام مؤتمر المحامين في بغداد ، وامام شعب العراق، بأنه فوق الميول والاتجاهات . فوجهت انظاره إلى دار الاذاعة ، وتمنت فعلا أن تكون فوق الميول والاتجاهات والا تكون " اداة طيعة بيد حزب معين ، يسخرها لدعايته الحزبية بشكل علني مفضوح ، والا تكون الرقابة العسكرية بيد الحزب (الشيوعي). . يريد الناس أن تكون المدارس والمعاهد العلمية بعيدة عن التوجيهات الحزبية الضيقة التي تفرض على الطلاب حشرا .." [56].

وهاجمت (الوحدة) الشيوعيون ومخططاتهم ، في كلمة العدد(المقال الافتتاحي) بعنوان (ايها المواطن عليك أن تقول كلمتك) استهلته باستعراض تعديات الشيوعيين وخطتهم للوصول إلى الحكم عن طريق " بث الريبة و الاحقاد بين المواطنين ، فحرضوا الجندي على الضابط ، والاخ على أخيه ، والطالب على زميله .. ليعجلوا في وصولهم إلى الحكم وسيطرة حزبهم على العراق ولو بالقوة . . . جندوا الاذاعة والصحف لبث أباطيلهم و اضاليلهم ، بقصد تشويه كل من يقف في طريقهم ، وتلويث أسم القومية العربية بنظر الشعب . . .فابتدعوا في هذه الايام بدعة

القومية المتحررة والقومية الزائفة ... " ودعت (الوحدة) المواطن العراقي مخاطبه اياه بالقول " وطنك يتقرر مصيره . . . عليك أن تضع يدك على ضميرك ، وتحدد موقفك دون خوف أو وجل . . عليك ان لا تأخذ بالاباطيل والاضاليل والخداع . . . عليك أن تقرر مصيرك ، وتختار طريقك . . فضع ايديك على ايدينا لنسير معا في طريق الحياد الايجابي والاخوة بين الشعوب جميعا، كل الاشتراكية والديمقراطية[57].

وأشارت (الوحدة) في مقالها (هذا هو الشعب) إلى ازدياد النفوذ الشيوعي في العراق وتصدي بعض المدن والمناطق له ، ومما جاء فيه مستعرضة تعديات الشيوعيين ".. الحوادث الاخيرة في بعض مناطق العراق كالموصل وسامراء والرمادي والفلوجة وفي بغداد (الاعظمية والكرخ) .. كانت في الواقع تعبيرا عما يجيش في نفوس المواطنين من السخط على تصرفات الحزب الشيوعي وعلى استفزازاته المتكررة واعتداءاته على مقدسات المواطنين وكرامتهم . . فان هذا الحزب الذي شعر بعطف بعض المسؤولين عليه 0وبعد أن سيطر بصورة فعلية على أهم أجهزة الدولة ، اخذ يمارس سياسية البطش والارهاب ، وينظم مسلسلة من الهجومات.. انما هو تكتيك شيوعي معروف ، مارسه الشيوعيون في البلدان التي وقعت تحت رحمتهم .. " واختتمت (الوحدة) مقالها منبهة ومحذرة من مسالة سيطرة الشيوعيين على وسائل الدعاية والاذاعة والصحافة ، فضلا عن عطف الحكومة لهم . فخاطب المسؤولين بدعوتهم إلى " ان يضعوا حدا لامثال هذه الحوادث الموسفة ، وأن ينقذوا العراق من حكم العصابات والاشقياء [58].

وتعليقا على الانتخابات العمالية وضرورة ارتباطها بالحركة النقابية والنضال السياسي، ومحاولة الشيوعيون استغلالها لمصلحتهم الحزبية الضيقة كتبت (الوحدة) مقالها بعنوان (لتخرس هذه الاصوات) جاء فيه " أن المجال الطبيعي للحركة النقابية هو ان تكون في صلب الحركة القومية الاشتراكية لتقف في وجه اعداء الشعب في الداخل والخارج . . لقد نجحت الحركة الشيوعية العميلة بعد الثورة أن تجعل من النقابات واجهة سياسية لها واخضعتها عنوة لمخطط الحزب . . وحولت القوى الشعبية الثورية . . من اداة نضالية تعمل للوحدة والاشتراكية إلى قوة معادية تعمل ضد مصالحها واهدافها ". واختتمت (الوحدة) تعليقها بالقول " نرفض أن تكون ألحركة النقابية واجهة حزبية لقلة عميلة تتستر خلفها لتستغل جهودها وتضحياتها ، نرفض بالوقت نفسه أن تتحول الحركة النقابية إلى حركة ذيلية للحكم المنحرف.."[59] .

3- (الوحدة) وحركة الموصل 8 أذار 1959 :

اعلنت حركة الموصل بقيادة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف آمر اللواء الخامس في الموصل ، باذاعة البيان الأول للثورة صباح يوم الثامن من آذار 1959 ، وقد حمل البيان عبد الكريم قاسم والشيوعيين مسؤولية الانحراف بالثورة والعبث بالنظام وفساد الحكم ، متهما عبد

الكريم قاسم بخيانة ثورة 14 تموز ومبادئها واهدافها[60] , وبعد انتكاسة حركة الموصل اندفعت السلطة في ملاحقة القوى القومية وصحافتها الناطقة بلسانها وشهد العراق هجمة شيوعية وصل فيها النفوذ الشيوعي أعلى مراحله في الهيمنة ، تمثل في الصحافة بالهجوم على ادارات ومطابع الصحف القومية (الفجر الجديد وبغداد والحرية والشرق واليقظة) واضطرت (المثال) و(فتى العراق)[61] الموصليتين للتوقف وفي الصحافة السرية اضطرت جريدة (الوحدة) السرية لسان حال حركة القوميين العرب إلى التوقف نتيجة لازدياد النفوذ الشيوعي وللملاحقات من السلطة، وصعوبة العمل السري ، لذا تحتجب (الوحدة) عن الصدور في آذار 1959 ، وتستأنف صدورها ثانية في حزيران 1960 وبالعدد الاول[62] .

شنت الحركة حملة عنيفة على أعمال الشيوعيين في الموصل و كركوك ، عندما استذكرت (الوحدة) في حينها حركة الموصل في 8 آذار 1959 . فوضعت اللوم في عدم نصرتها فقالت تحت عنوان (ثورة الموصل). . " استفاقت مدينة الموصل الباسلة على صوت العقيد البطل الشهيد عبد الوهاب الشواف، الذي اعلنها صرخة هادرة في وجه الطاغية في مثل هذا اليوم . . . زحفت طلائع النضال القومي تتحدى، ظلم قاسم وجبروته ، لتشق الطريق أمام الجماهير العربية التي تنشد الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ، من اجل مستقبل عربي افضل . . .في مثل هذا اليوم تلكأت بعض قطعاتنا القومية عن الحركة ، فحفزت بترددها قبر الثورة العارمة ، وخنقت ببطئها أمل هذا الشعب وطموح طلائعه .. " وعاهدت (الوحدة) شهداء الثورة بمواصلة النضال . . فقالت : " إننا نعاهدكم يا شهداء ام الربيعين ، ويا شهداء ام الطبول ، بان الطريق الذي سلكتم سوف نسير عليها ، وان المبادئ التي اعتنقتم لن نتخلى عنها ، ونعاهدكم باننا سوف نسير بالثورة التي اطلقتم أول رصاصة فيها ، حتى نصرع حكم الغدر والخيانة " [63].

4- (الوحدة) والجبهة القومية

دعت حركة القوميين العرب في العراق على لسان صحيفتها السرية (الوحدة) إلى تشكيل الجبهة القومية بين كافة الأحزاب والتنظيمات القومية في العراق ، لمواجهة النفوذ الشيوعي وحكم عبد الكريم قاسم فقد كتبت (الوحدة) مقالا بعنوان (الجبهة القومية مرة أخرى) جاء فيه " مرة أخرى ندعوا كافة العناصر القومية حزبية ومستقلة إلى العمل الجاد ، الصادق من اجل إقامة الجبهة القومية التي بها تنتقل دعوة التعاون بين القوميين من الكلام والتمنيات إلى نطاق الواقع والعمل الايجابي"[64] .

وانتقدت (الوحدة) تردد بعض القوى القومية في عدم الاستجابة للدعوة ، وفي ممارسة البعض منها لتصرفات خاطئة ، تعرقل كل مسعى مخلص وجاد لتوحيد القوميين في ظل الجبهة

القومية ، فاكدت (الوحدة) "أن الطريق الوحيد لمجابهة القوى المعادية للحركة القومية في العراق هو طريق التعاون الوثيق بين القوميين في ظل الجبهة القومية . . أن جماهير الشعب في العراق إذ تعتبر قضية الجبهة معيارا رئيسا لمدى اخلاص كل جهة قومية لالتزاماتها القومية في المعركة القادمة . . ستحمل كل المترددين في العمل من اجل الجبهة القومية مسؤولية ألنتائج الخطيرة التي تترتب على مثل هذا التردد"[65] .

أثمرت جهود القوى القومية ، حين اقيمت (الجبهة القومية) فى أوائل تشرين الاول ا 196 . وقد ضمت الجبهة حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال والحزب العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب وبعض المستقلين وعناصر من تجمعات سياسية قومية صغيرة . وقد اتفقت الجبهة على تحقيق هدفين ، اولهما اسقاط حكم عبد الكريم ، وثانيهما مقاومة الارهاب الشيوعي. وبعد فترة زمنية تعرضت الجبهة القومية للانهيار لانسحاب الحزب العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب ، تأييدا لفؤاد الركابى أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ، الذي قررت القيادة القومية للحزب فصله لسلوكه ومخالفته مبادئ الحزب[66] .

جددت (الوحدة) دعوتها لاقامة الجبهة القومية في سياق مقالها الافتتاحي (اين المصير) مؤكدة أن جميع القوى الوطنية في العراق اصبحت تناجز حكم عبد الكريم قاسم العداء، وان الفئات الانتهازية اخذت تبحث عن مبررات تاييدها السابق له . وابدت (الوحدة) تخوفها من قيام انقلاب عسكري ، واقامة حكم عسكري ، جديد نظرا لاستناد الحكم على القوات المسلحة وامكانية ذلك قائمة . فقالت " مادامت الحركة القومية مشتتة لا يجمعها منهاج واقعي. . ولا يعضدها كفاح شعبي موحد ، حول مطاليب آنية تنسجم وحقيقة المرحلة التي تتسم بكونها قومية ديمقراطية " واختتمت (الوحدة) مقالها بالاشارة إلى " أن المعركة من اجل الاستقلال والتحرر القومي ، تتطلب إقامة جبهة واسعة ، تمثل كافة الفئات والمنظمات والعناصر المعادية للاستعمار والحكم الاقطاعي العسكري. وان تضع لها منهاجا واقعيا جريئا، وان تبادر فورا القوى القومية للكفاح لانهاء الحكم الفردي المنحرف في العراق[67] .

5- (الوحدة) وقضية النفط :

احدثت ثورة 14 تموز 1959 ، اهتماما واسعا في دوائر النفط الغربية ، واثارت فيها المخاوف من حتمية تامين الشركات النفطية العاملة في العراق ، في وقت ليس ببعيد، لكن هذه المخاوف تلاشت عندما أعلنت حكومة الثورة ، عن التزامها بالاتفاقيات المعقودة مع شركات النفط[68] على لسان رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في بيان له حول السياسة النفطية للعراق[69].

قرر مجلس الوزراء في منتصف آب 1958 ، تاليف لجنة وزارية برئاسة رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ء فعقدت اجتماعها الأول في 20 آب 1958ا [70]. وكانت نقاط الخلاف التي

اثارها العراق في المفاوضات تتمثل بكلفة الانتاج وأسعار النفط ، وتعين العراقيين واشراكهم في إدارة أعمال الشركات عن الأراضى غير المستثمرة ، وتنازل الشركات عن الغاز الطبيعي الفائض ، ومساهمة العراق برأسمال الشركات ، وزيادة حصة العراق من عوائد النفط ، ودفع العوائد بعملة قابلة للتحويل [71].

نشرت (الوحدة) مقالا قبل بدء المفاوضات بعنوان (حول المفاوضات القادمة مع شركات النفط) انتقدت فيه تشكيلة الوفد العراقي المفاوض من حيث افتقاده لعنصر الاختصاص في شؤون النفط ، وكونهم حقوقيون ، فيما تتوفر في الجانب الاخر الممثل لشركة النفط ، مستوى فني عال . وهذا مما يشكل نقطة ضعف كبرى في الجانب العراقي. وتقدمت (الوحدة) بعدة مطالب اقترحتها قبيل بدء المفاوضات مع شركة النفط منها:

" 1. تامين حصة فرنسا من شركات النفط في العراق والبالغة 23.75% وبدون ذلك سيظل الحديث عن مقاطعة فرنسا اقتصاديا كلاما فارغا. أن هذه الخطوة هي المحك لمدى اخلاص الحكم القائم في دعوته لمقاطعة فرنسا.. وسيجعل العراق شريكا في رأسمال شركات النفط ، مما يتيح للعراق امكانية الاشراف على السياسة النفطية و(تعريق) الأجهزة الادارية لشركات النفط .
2. سحب كل الأراضي الغير مستثمرة الداخلة ضمن امتياز شركات النفط .. حتى يتاح للعراق في المستقل استثمارها عن طريق شركة وطنية .
3. سحب اعلان الحكومة الأخير عن مزايدتها لاستثمار المياه الاقليمية ، لانه امر يتنافى مع استقلالنا السياسي والاقتصادي. . والبدء بتشكيل شركة وطنية عربية لاستثمارها.
4. طرح القضية برمتها للرأي العام الشعبي بوضوح من قبل الحكومة ، لكي يساهم بوعي في قضيتنا مع شركة النفط.."[72] .

وعلقت (الوحدة) على المفاوضات الجارية منذ 20 آب 1958 ولحين آذار 1962 ، دون التوصل إلى نتيجة ، فنشرت مقالا بعنوان (نحن ومفاوضات النفط) اقترحت فيه زيادة ارباح العراق ، والمساهمة في الاسهم مع الشركات ، فقالت " أن على الحكومة . . أن تبادر فورا إلى اصدار التشريعات اللازمة لاجبار الشركات على مساهمة الحكومة العراقية 20% " من اسهمها ، وتعديل قانون ضريبة الدخل بشكل يؤدي إلى وصول حصة العراق من الارباح إلى 70% ، كخطوة اولى يتبعها خطوات لانتزاع حقوق الشعب في موارده الطبيعية كاملة غير منقوصة ..[73]

6- (الوحدة) والوحدة الوطنية :

اندلعت الحركة الكردية في أيلول 1961 ، بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد اعتقال عبد الكريم قاسم لاعضاء اللجنة المركزية للحزب وغلق جريدة الحزب (خه بات

/النضال). واستمرت حوادث الشمال حتى سقوط حكم عبد الكريم قاسم في 8شباط 1963 [74]. علقت (الوحدة) على حالة الاقتتال في شمال العراق في مقالها الافتتاحي (بوحدة النضال بين العرب والاكراد تتحقق اهدافنا الوطنية) . دعت فيه إلى توجيه النضال الشعبي ضد الحكم القاسمي المعادي لاماني الجماهير، مقترحة حل قضايا الشمال ، ووضع الحلول المناسبة بقيام حكم تحرري تقدمي في العراق ، يمثل الجماهير الشعبية ومصالحها. والقت المسؤولية عما يجري في شمال العراق ، من تفتيت للوحدة الوطنية على عدة أطراف ، فقالت " الحكم بسياسته الرعناء هو المسؤول عما يجري في الشمال 0وقادة العصيان ألمسلح .يضأ مسؤولين عما يجري في الشمال ، لانهم مكنوا الحكم البقاء وناصروه في صراعه مع الشعب بالامس القريب أولا. ومسؤولين لانهم يستغلون قضية مواطنيهم ليحققوا لانفسهم الزعامة والنفوذ ثانيا. ومسؤولين أيضا لانهم مدوا أيديهم في السابق للاستعمار، عندما تعاونوا مع بريطانيا ثالثا. ومسؤولين لكونهم ربطوا مصيرهم بمصير الحركة الشيوعية في العراق، عندما اتخذوها حليفا لهم ضد أهداف الشعب وارادته،طمعا بدعم خارجي يزحف عليهم من وراء الحدود"[75].

ثانيا. موقف (الوحدة) من القضايا القومية :

1- الوحدة العربية (السورية - المصرية 1958)

تعد وحدة سورية ومصر في شباط 1958 ، من الاحداث البارزة في حياة الأمة العربية ، باعتبارها أول خطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة . فبعد نجاح ثورة 14 تموز 1958 ، اندفع العراقيون يطالبون بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة [76]. لذا قررت حكومة الثورة إرسال وفد عراقي برئاسة العقيد الركن عبد السلام محمد عارف نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وعضوية الدكتور عبد الجبار الجومرد وزير الخارجية، ومحمد حديد وزير المالية ، ومحمد صديق شنشل وزير الارشاد ، إلى دمشق ء حيث التقى الوفد بالرئيس جمال عبد الناصر ، وبعد المباحثات معه عقد اتفاق بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة في 19 تموز 1958 [77].

وعقد رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في 26تموز 1958 ، مؤتمرا صحفيا حاول فيه الرد على دعوات الوحدة العربية ، مؤكدا على اقليمية الحكم في العراق ، مستبعدا الوحدة العربية هدفا للثورة[78]. واخذ فيما بعد يوضح موقفه المعارض من الوحدة العربية ، من خلال المؤتمرات واللقاءات الصحفية ومقابلات الوفود ، وخطاباته التي كان يركز فيها على الوحدة العراقية والتآلف ء بل كانت القوة الدافعة القومية العراقية، حيث الارتباطات المحلية والولاءات الإقليمية اكثر من القومية العربية[79] .

وانعكس الخلاف بشان الوحدة العربية مع الجمهورية العربية المتحدة ، وانتقل من قادة الثورة إلى جبهة الاتحاد الوطني والاحزاب السياسية ، برغم عدم اجازتها رسميا ، ومنها إلى الصحافة والرأي العام العراقي[80] فاخذ القوميون ومنهم حركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي ، يؤيدون عبد السلام عارف ويرفعون شعار الوحدة القومية مع الجمهورية العربية المتحدة ، في حين التف الشيوعيون حول عبد الكريم قاسم ، رافعين شعار الاتحاد الفدرالي والصداقة السوفيتية[81] .

نشرت جريدة (الوحدة) تصريح وزير الاستعلامات لحكومة الجزائر في، 20 تشرين الأول 1958، الذي أكد فيه بان النضال في الجزائر يستهدف طرد فرنسا، وإقامة دولة متحدة في المغرب العربي، وبناء الدولة العربية العظمى، فعلقت (الوحدة) على التصريح تحت عنوان (الوحدة دائما) بالقول " لسنا وحدنا نؤمن وندعو للوحدة، وليس الفئات والعناصر القومية في الشرق العربي وحدها تدعو وتناضل من اجل تحقيق الوحدة.. هذه» الدعوة المقدسة ليست ملكا لفرد أو فئة أو دولة من دون غيرها. أن هذه الدعوة هي مطلب الشعب العربي في كل مكان.. " وتساءلت (الوحدة) " نحن هنا في العراق تم لنا التحرر من التسلط الاستعماري.. فلماذا يتأخر سعينا لتحقيق امنية الشعب –الوحدة–"[82].

لقد تبنت ثورة 14 تموز 1958 ، فكرة القومية العربية ، لأنها بالاساس كانت ثورة عربية تحريرية، إلا أن سياسة عبد الكريم قاسم ، ونشاط الحزب الشيوعي العراقي المؤيد له ، لاسيما بعد اعتقال عبد السلام محمد عارف قد أدى إلى الابتعاد عن الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة[83]. بل معاداتها ومقاومة دعاتها . فكان الحزب الشيوعي العراقي، من اكثر القوى المعارضة لوحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة[84] . فقد رفع شعار الاتحاد الفدرالي، وطرح فيما بعد شعار التضامن العربي عوضا عنه ، لابعاد أي احتمال لأي شكل من أشكال الارتباط مع الجمهورية العربية المتحدة[85] . بل أخذت الصحف الشيوعية والموالية لها، تتبنى أيضا شعار التضامن العربي بدلا من الوحدة العربية الشاملة[86] .

هاجمت جريدة (الوحدة) السرية الناطقة بلسان حركة القوميين العرب ، السلطة الحاكمة لترديدها شعار التضامن العربي ، فنشرت مقالا افتتاحيا بعنوان (بين التضامن العربي الحقيقي والتضامن المزيف ، التضامن العربي الصادق خطوة في طريق الوحدة العربية) أكدت فيه أن التبني المفاجئ لشعارات التضامن العربي ، هو مناورة تكتيكية يراد منها مجرد تسجيل موقف ، لاحراج الحركة القومية " وطرحت (الوحدة) رأي الحركة في التضامن العربي الصادق بقولها " ان التضامن الصادق خطوة نضالية تسير بشعبنا في طريق تحقيق هدفه الاسمى في الوحدة العربية ... الذي سيظل الهدف الاساسي لنضال شعنا في العراق.. أن التضامن الصادق خطوة تفرضها وحدة نضال العرب ضد الاستعمار والصهيونية والشيوعية والرجعية..." [87]

اضطرت الصحف القومية العلنية ، بعد السماح لها بالصدور في تموز 1959 المناداة بالتضامن العربي وصولا إلى الوحدة العربية الشاملة . في حين استمرت الصحف السرية للاحزاب والتنظيمات القومية[88] بالمناداة بالوحدة العربية خلال فترة صدورها. فقد نشرت جريدة (الوحدة)السرية مقالا افتتاحيا بعنوان (كيف يجب أن نفهم معركة العراق) ربطت فيه بين شعار تحرير العراق من الحكم الانفصالي الانتهازي ، وبين شعار توحيد العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ، ورأت ضرورة التلازم بينهما ، موضحة اهمية الوحدة كمطلب وهدف في المعركة ، فقالت " أن تعبئة الجماهير على أساس الوحدة ، ومقاومة الحكم القائم في العراق ، قبل شعار الوحدة ، والتشديد على المناداة بالوحدة والتأكيد على أن تصير أوضاع العراق جذريا لا يكون إلا بالوحدة [89].

وتحدثت (الوحدة) عن اهمية وحتمية تحقيق الوحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، فقالت : " أن وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ، مبدأ لا يجوز المساس به . وان كل محاولة لاغفال مطلب الوحدة . . . أو تاجيله أو التردد في التزامه او اضعافه بحجة بعض الملاحظات والانتقادات حول تجربة الجمهورية العربية المتحدة ، انما هي محاولة تلحق ضررا فادحا بمعركة العراق وقضية الوحدة، وبالمعركة القومية بشكل عام " ، واختتمت (الوحدة) مقالها بالقول " أن القوى القومية في العراق مدعوة كلها إلى الألتفات بقوة واجماع وحزم وتصميم حول مطلب الوحدة ، والى تعبئة الجماهير في ظل شعار الوحدة ، وضمن اطار الوحدة ، وعلى قاعدة العمل من اجل الوحدة ، .. أن معركة العراق هي وحدة بالاساس ، وان تحرير العراق ... له طريق واحد هو طريق الوحدة "[90]

واعتادت حركة القوميين العرب في العراق ، اصدار النشرات والبيانات بمناسبة الذكرى السنوية لاعلان الوحدة بين مصر وسورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة في 22شباط 1958 . لتعيد التزامها وتمسكها بالوحدة العربية واستنباط العبر والدروس من انطلاقها. فقد اصدر القوميون العرب في العراق في 21شباط 1959 بمناسبة الذكرى الأولى لاعلان الوحدة . بيانا بعنوان (لا حياة للعرب إلا بوحدتهم ، الشعب العربي في العراق يحيي الجمهورية العربية المتحدة بعيد الوحدة) مما جاء فيه " لقد كانت وحدة مصر وسورية ثمرة نضال قومي. . ضد الاستعمار وعملائه ، وضد الصهيونية الغاصبة . . جاءت الوحدة استجابة عملية للمنطق التاريخي النضالي العربي ، استجابة لدوافع ابقاء هذه الأمة ، وصمودها في وجه الاعداء الطامعين بها وبثرواتها ، وفى وجه (إسرائيل) التي وجدت لتبقى وتتوسع من الفرات إلى النيل وفي وجه كل شكل من اشكال السيطرة الاجنبية ...وضمانه لحياد العرب وعدم انحيازهم ، جاءت هذه الوحدة لتفضح كل الدعوات المزيفة في الوطن العربي "[91] .

واصدرت الحركة بيانا باسم " بيان حركة القوميين العرب في الذكرى الثالثة لمولد الجمهورية العربية المتحدة " في 22شباط ا 196 . عدت فيه قيام الوحدة بين مصر و سوريا ومولد الجمهورية العربية المتحدة " اعظم واعمق نصر حققه الكفاح القومي التحرري.. الذي كان بحق بداية تحول في تاريخ العرب الحديث ، وقيمت الحركة الجمهورية العربية المتحدة ودورها التاريخي في بناء مجتمع اشتراكي، وعدتها النواة النموذج الحي المأمول للدولة العربية الكبرى التي ينشدها العرب من المحيط إلى الخليج " وشخص البيان مسؤوليات تاريخية تقع على كاهل الجماهير للوصول إلى ألاهداف وان الطريق إليها طويل .. " منها معركة الوحدة العربية التي لازالت في بدايتها.. وتتطلب المزيد من النضال والتضحيات و الكفاح لتوسيع رقعة نواة الوحدة العربية ... ومسؤولية ، دعم الجمهورية العربية المتحدة وحمايتها..." ونوه البيان بالاشارة إلى الشعب العراقي الذي يقف " في طليعة الزحف العربي ومن اجل الوحدة والتحرر، ويواجه اخطر مؤامرة استعمارية ، يهدف تحويل عراقنا إلى مركز للتآمر على حركة القومية العربية و الوحدة العربية على يد حكم مجرم معاد لاماني شعبنا القومية .." واختتم البيان بالتأكيد على الحل " أن القضاء على الحكم المجرم ، وتوحيد عراقنا مع الجمهورية العربية المتحدة ، كخطوة جديدة في طريق الوحدة الشاملة ، سيضع الامة العربية حول ابواب النصر النهائي..."[92] .

حدثت حركة الانفصال في سورية في 28 أيلول ا 196 . حينما قام نفر من الضباط السوريين بزعامة المقدم حيدر الكزبري والعقيد عبد الكريم النحلاوي بالزحف على دمشق والسيطرة عليها. حيث اذاعت بيانها الأول ، ادعت فيه معارضتها الوحدة تحت حكم ديكتاتوري ، واستنكرت الانقسامات والارهاب في سورية 0واحكمت الحركة العسكرية السيطرة على جميع الأراضي السورية ، وبذلك وضعت نهاية للجمهورية العربية المتحدة المكونة من مصر وسورية ، والتي كانت رمزا لاول نواة للوحدة العربية الشاملة[93]

عكست الصحف العراقية ومنها الثورة والفجر الجديد و الشرق ، تأييد الرأي العام العراقي للوحدة العربية ، واستنكارها للحركة الانفصالية في الاقليم السوري، وذلك من خلال البرقيات لشخصيات عراقية ، ومنظمات مهنية وشعبية ، ومن الجماهير والمرسلة إلى جمال عبد الناصر 0بعيدا عن موقف الحكومة الرسمي المؤيد ضمنيا الحركة الانفصالية[94] . فقد قرر مجلس الوزراء العراقي الاعتراف بالجمهورية العربية السورية في التاسع من تشرين الأول 1960 ، واستقبلت بغداد في 13 تشرين الاول 1961 ، أول مبعوث دبلوماسي سوري على رأس بعثة دبلوماسية سورية[95]. وبعث عبد الكريم قاسم وزير خارجيته هاشم جواد إلى سورية ، محملا بالرسائل التي يعرب فيها عن استعداده لتقديم أي مساعدة يطلبها الحكم القائم في سورية ، مقترحا عقد سلسلة من الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية بين العراق وسورية مؤكدا أن العراق هو افضل سند لسورية وخير معين لها[96].

علقت جريدة (الوحدة) على الحركة الانفصالية فكتبت مقالها الافتتاحي (إلى اين المصير) جاء فيه "منذ قيام الحركة الرجعية الانفصالية في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ، والوطن العربي يعش دوامة قاسية من الاضطراب وعدم الاستقرار. فقد سددت الضربة الاولى إلى الجمهورية العربية المتحدة التي كانت تمثل باقليميها صلة الوصل بين شرق الوطن العربي ومغربه . فانفصلت عرى الوحدة ، وتعطلت إلى حين أول تجربة وحدوية عربية ، تقوم على .اسس الوحدة الحقيقية ، التي تتفاعل فيها الطاقات الشعبية والاقتصادية والعسكرية للاقليمين . . وتنتهج طريق الحياد الايجابي وعدم الانحياز في الصراع القائم بين المعسكرين الشرقي والغربي[97] .

ونوهت (الوحدة) " بعودة فكرة ربط المشرق العربي ، بسلسلة من الاحلاف العسكرية العدوانية والسيطرة على نفطه وطاقاته المعدنية وأسواقه الاستهلاكية إلى مخيلة الاستعماريين البريطانيين " واختتمت (الوحدة) مقالها باتهام الحكم في دمشق بالتخفي خلف شعارات تقدمية مزيفة وقيادات قومية منحرفة[98].

ابدت حركة القوميين العرب الام تحفظا تجاه حزب البعث العربي الاشتراكي على الرغم من أمكانية التعاون معه لتقارب الافكار والشعارات . وذلك لعدم استجابته لمطلبهم في جعل الأولية لقضية الوحدة ، وسبب سياساته تجاه النظام البرلماني، ونزعته البادية نحو تقديس الافراد ، واعتبار الحزب غاية في حد ذاته[99].

لذا حينها اصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، في 25 آب 1962 ، بيانا شجبت فيه ألانفصال وادانته داعية إلى إعادة وحدة مصر وسورية . عقبت (الوحدة) على البيان في مقالها بعنوان (حزب البعث العربي الاشتراكي وقضية الوحدة) ثمنت فيه موقف حزب البعث من قضية الوحدة، التي كانت موضع خلافات ومساومات بين بعض الأوساط داخل الحزب ، وأملت (الوحدة) ان تقلع القيادة القومية عن الروح السلبية التي واجهت فيها الحكم في الجمهورية العربية المتحدة ، خلال الفترة الماضية فلا تعود إلى طرح مواقفها الحزبية وانتقاداتها الجارحة وحملات التشكيك الظالمة بقيادة الجمهورية العربية المتحدة ، وكما جاء في تضمن بيانها الصادر في مطلع حزيران 1962 . والذي تضمن مشروع اتحادي فانتقدته (الوحدة) معتبرة اياه " نسخة مشوهة للاتحاد الفيدرالي الأمريكي. . ولايصلح إلا لنظام الاقتصاد الحر (الرأسمالي) المعمول في الولايات المتحدة الأمريكية " وانه لا يتلائم اقتصاديا واجتماعيا للاقاليم العربية [100].

2- (الوحدة) والحياد الايجابى :

الحياد الايجابى اتجاه سياسي وموقف نضالى ومفهوم فكرى ، يعبر عن مساهمة العرب في معركة السلم العالمي و التحرر الانساني. يقوم في اساسه على التعاون الايجابي مع الدول لاعلى الارتباط بها سياسيا واقتصاديا ، والحياد يقوم على مبدأ التعاون غير المشروط والمساواة في العلاقات والمعاملات ، وعلى مبدأ المصالح المتبادلة ، والافادة من معونة الأمم الأخرى وخبرتها ، شرط الا يكون لذلك أية مترتبات على السيادة القومية للامة . وبناء على هذه الاسس تبنت الحركة القومية عامة وفي الجمهورية العربية المتحدة خاصة سياسية الحياد الايجابي [101].

واستعرضت (الوحدة) الوضع الداخلي ، بعد مرور أربعة اشهر على الثورة ، من مؤامرات دول العالم ، ومأساة فلسطين الجريحة . وفي الداخل تحركات الشيوعيون وتآمرهم . وذكرت بموقف السلطة تجاههم وتأييدها لهم . فقالت : " تعليقنا هو وقوف السلطة في هذا العهد الجمهوري، موقف السلطة في العهد البائد فقد كانت السلطة حينئذ تحابي الغرب ، والسلطة اليوم تحابي الشرق ، وذلك بالعطف والتأييد على عملائه في داخل الوطن . وكأن الثورة لم تقم لتعلن للعالم اجمع تمسكها بمبدأ الحياد الايجابي ، وبمقررات مؤتمر باندونغ ، جمهورية لا شرقية ولاغربية 0 بل عربية قومية 0تؤمن برسالة الوحدة والتحرر والحياة الحرة الكريمة "[102].

تناولت (الوحدة) الوضع والصراع في المنطقة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي. فاشارت إلى موقف العراق من ذلك الصراع ، في مقالها بعنوان (العراق بين المعسكرين) أكدت فيه " ان العراق اليوم مسرح التآمر وساحة الحرب الباردة بين المعسكرين المتنافرين الشرقي والغربي. فالاول يريد استرجاع ما فقده بعد ثورة 14 تموز من حظوة وسلطان ، والثاني يريد كسب مالابد من كسبه ليحكم ويسود". وحذرت (الوحدة) مما يحيط بالعراق من مؤامرات ومخططات من المعسكرين ، مشيرة إلى ". . اخطار ماحقة مازالت تهددنا بالصميم ، فميثاق بغداد لازال قائما قانونا وهناك تحركات عسكرية ايرانية على حدوننا الشرقية ومناورات بحرية امريكية –ايرانية في الجنوب (الخليج العربي)" . وتابعت (الوحدة) جهود المعسكر الشرقي في العراق من خلال الحزب الشيوعي العراقي بالقول " يعمل الحزب الشيوعي في العراق بشق الصف الوطني في الداخل ، فيختلق المؤامرات ، ويثير الشكوك والاراجيف . . لكل من لا يسير في ركاب موسكو والشيوعية الدولية.."[103] .

التزم القوميون العرب بالحياد الايجابي بين المعسكرين الشرقي والغربي ، ولتعريف الرأي العام باهمية الحياد الايجابي. كتبت جريدة (الوحدة) مقالها السياسي بعنوان (الحياد الايجابي) " أكدت في مستهله أن الرئيس جمال عبد الناصر، قد وضع أمس الحياد الايجابي الذي يقوم على " مبدأين اساسين ، عدم الانحياز والصداقة مع الجميع . فمبدأ الحياد الايجابي لا يقتصر على ابعاد الدولة . . عن سير الصراع الدائر بل يطلب منها إقامة علاقات ودية مع الاطراف المتنازعة كي تتمكن الدولة المحايدة من المساهمة بصورة فعالة ، في تحقيق حدة التوتر ، وفي

التوسط لحل المشاكل المتنازع عليها ، وابعاد العالم عن ويلات الحروب ، فالدولة المحايدة تستطيع أن تعمل ، وان تخدم السلام العالمي اكثر من غيرها من الدول "[104].

أشارت (الوحدة) في مقالها إلى ملائمة الحياد الايجابي للعرب ، نظرا لظروفهم الداخلية ووضعهم الجغرافي ، ومتطلبات بقائهم للعرب ، مؤكدة على الصعيد الثقافي ، بقولها ؟؟؟؟؟؟ لانؤمن بان فلسفة وعقيدة أو سياسة واهداف أي من المعسكرين هي الاعدل والاصح كي ننحاز له ، وننصب من انفسنا مدافعين عنها، ونجعل من ابنائنا وقودا... وعلى صعيد المصلحة .. لا تجيز لنا مصلحة الامة العربية ومستقبل ابنائها بان ننحاز لأي من المعسكرين بل على العكس 0فمصلحتنا تقضي بان نكون علاقات ودية مع الجميع 0نعادي من يعادينا ونسالم من يسالمنا ، ونصافح اليد التي تمتد الينا بصدق و أمانة واخلاص " [105] .

3- (الوحدة) والقضية الفلسطينية :

تابعت (الوحدة) تطورات القضية الفلسطينية . فقد كتبت مقالا افتتاحيا بمناسبة الذكرى العاشرة لتقسيم فلسطين ، وتحت عنوان (في ذكرى التقسيم)جاءت في مستهله " لنا نحن العرب من نكبة فلسطين دروس وعبر ، تتجدد يوماً بعد يوم ، مازال في سمائنا العربية علم يخفق (لدولة إسرائيل) يحمل التحدي لوجودنا وكرامتنا ، والفناء لنا ولاجيالنا، والدمار لشعبنا وامتنا وسلامتنا. . " وتابعت الوحدة مقالها بالقول " ان نكبة فلسطين كانت للعرب نقطة تحول هائلة في تاريخهم الحديث ، هزتهم بعنف بعد سبات عميق 0 كاد أن يقضي على دفقة الحياة في عروقهم ، وعلى روح الكفاح في نفوسهم .. أن امامنا طريق طويل شاق يجب أن نسلكه ، لنستطيع أن نبني لاجيالنا القادمة ، وطنا عربيا ليس فيه (لاسرائيل) علما يخفق، ولا للاستعمار حصن مشيدا ولا للخيانة مكانا "[106] .

وتطرقت الحركة للقضية الفلسطينية في بياناتها. ففي بيان الحركة بالذكرى الثالثة لمولد الجمهورية العربية المتحدة ، تطرق البيان للخطر الصهيونى ، ونبه الشعب العربي إلى " مسؤولية الكفاح بوعي وعناد ، للقضاء على الخطر الصهيوني ، الذي يمثل خطرا افنائيا على الشعب العربي ، وراس حربة الاستعمار 0المسيطر على معظم اجزاء الوطن العربي ، باشكال وصور مختلفة .." [107].

وحذرت (الوحدة) من أهداف الكيان الصهيوني في محاولة تحويل مجرى نهر الاردن فنشرت مقالا افتتاحيا تحت عنوان4 (على ابواب المعركة، نحن وتحويل مجرى نهر الأردن)، جاء فيه " (إسرائيل) تريد النهر لتحقن اقتصادها المنهار بدم جديد ، وتخفف من حدة الازمة الخانقة التي تعيشها، وهى تريده أيضا لتتمكن من استيعاب المزيد من المهاجرين الجدد ، لتعزز وضعها العسكري ، تحسبا لمعركة قادمة.." واقترحت (الوحدة) للرد على محاولة الصهاينة، إعادة الوحدة المصرية – السورية فقالت " لنعيد سورية للجمهورية العربية المتحدة، لنقطع الطريق نهائيا على المؤامرات الاستعمارية والمحاولات الصهيونية ، وان تعلن التعبئة العامة في صفوفها. . .وان لا نطمئن إلى تصريحات المسؤولين المرتجلة والمقصود بها تخدير الشعب والتستر على النشاط الرجعى المفضوح ..."[108].

الخاتمة

تعد جريدة (الوحدة) السرية الناطقة بلسان حركة القوميين العرب في العراق ، أول جريدة قومية تصدر في العهد الجمهوري الأول في العراق ، وبذلك سبقت الصحف القومية السرية في تشخيص الظواهر السلبية ، ومواطن الانحراف لثورة 14 تموز 1958 ، ولشخص عبد الكريم قاسم وأبدت النصح والارشاد ، وجلبت انتباهه لها لاول مرة . وباشرت فيما بعد هجومها وتصديها لتلك الظواهر والسلبيات ، وركزت على اخطرها (النفوذ الشيوعي). فامتازت مقالاتها الافتتاحية واخبارها وتعليقاتها بالطابع التحريضي ضد حكم عبد الكريم قاسم وركائزه ، وبنهج حاد ومباشر في نقدها لاوضاع العامة ، وهذا ينجلي لنا واضحا من خلال استقراءنا لجريدة (الوحدة) .

وبحكم الصراع السياسي الذي شهده العراق بعد ثورة 14 تموز 1958 . ومراهنة الشيوعيين على راس السلطة عبد الكريم قاسم ، ومحاولتهم الجادة في جعل العراق يتفئ تحت مظلة الشيوعيين ، وبتشجيع من الاتحاد السوفيتي آنذاك . لقد كان اهتمام وتشجيع وتركيز (الوحدة) على القضايا الوطنية اكثر من اهتمامها بالقضايا القومية ، لذا اخذت على عاتقها مهمة التصدي للطغيان الشيوعي والسلطة الحاكمة ، ولعبت دورا في تحريك الرأي العام العراقي وتوعيته بروح النضال ضد السلطة ، ووضع الحقيقة أمام الجماهير. وبذلك تكون (الوحدة) قد ساهمت مساهمة فعالة في تهيئة الجماهير للثورة .

حرصت (الوحدة) على أن يكون صدورها في مواعيد ثابتة لتحقيق عنصر متابعة الاحداث الوطنية والقومية ، وتجسيد مواقف حركة القوميين العرب في العراق ازاءها، ورغم الارهاب والملاحقة واصلت صدورها، ونجحت في أداء رسالتها ، واكملت مسيرتها النضالية، وكان ثمرة جهادها الصحفي نجاحها بالدفاع عن عروبة العراق . وفي زعزعة حكم عبد الكريم قاسم . إذ اصطفت الحركة مع حزب البعث العربي الاشتراكي ضمن المعسكر القومي المعارض لحكمه . رغم محدودية توزيع (الوحدة) ونوعية قرائها إذا ما قيست بالصحافة العلنية .

مصادر البحث وهوامشه:

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي ، "الاعلام السري لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ نشوئه حتى 1968 في العراق " اطروحة دكتوراه غير منشورة " مقدمة إلى معهد الدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية ، بغداد (حزيران ، 1992) ص 13 .

(2) المصدر نفسه ، ص 260.

(3) المصدر نفسه 0ص 299هـ 300.

(4) مارس العمل السري والصحافة السرية في العهد الملكي (ا 192 – 1958) الحزب الشيوعي العراقي، الذي تاسس في ا 3 اذار 1934 . فاصدر اول جريدة مركزية له في نهاية تموز1935 ، باسم (كفاح الشعب) واخرها (طريق الشعب) التي صدرت اوائل تشرين الثاني 1961 . فيما اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي جريدته المركزية (العربي الجديد) في تموز 1953 0 و(الاشتراكي) في كانون الاول 1953 ، و(صوت الطلبة) في اواسط كانون الاول 1957 . اما الحزب الديمقراطي الكردي. فقد أصدر جريدته (رزكاري) في ايلول 1946 ، واستمرت بالصدور حتى 1956 ، حيث أصدر الحزب (خه باتى كوردستان) حتى ثورة 14 تموز 1958 . كما اصدر تنظيم لشباب حزب الاستقلال (الشباب القومي العربي) في 1956 نشره سرية باسم (الكفاح) استمرت بالصدور إلى ما بعد ثورة تموز 1958 ... للتفاصيل انظر: الدليمي ، المصدر السابق ، ص 217 ؛ انصيف جاسم حمدان العزاوي، "الصحافة السرية لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام 1952 –1968ا " رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى قسم الاعلام ، كلية الاداب. (جامعة بغداد ، 1989)، ص ص 62، 72 ؛ وائل علي احمد النحاس، " تاريخ الصحافة العراقية 1958ا–1963ا "اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب (جامعة الموصل ، 1993) ، ص ص 77، 146 ؛ عبد الستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن 1908–1958 ، (بغداد ، 1989) ، ص55 ؛ توفيق المؤمن " عن المنظمة السرية لشباب حزب الاستقلال " جريدة الاتحاد ، بغداد ، العدد 145 (25كانون الاول 1989).

(5) أفادني حسين جميل المحامي ، من قيادي الحزب الوطني الديمقراطي ، بانه " لم يكن لنا امكانية مادية أو إمكانية العمل السري ، لا المطبعة السرية ولا الموزعون ، ولم نكن مهيئين له . الحزب الشيوعي مثلا كان مهيئا ولدية امكانيات ... كلنا معروفون ولا نؤمن بالعمل السري ومقوماته غير متوفرة لدينا... " مقابلة شخصية مع حسين جميل المحامي ، بغداد في 2 كانون الاول 1992.

(6) حرية الصحافة ، هي طبع الافكار أو الاخبار ونشرها بدون تدخل حكومي ، وذلك ضمن حدود القانون . فالصحافة من اهم الوسائل الحديثة للتعبير عن اراء الشعب وافكاره ، من خلال تكوين الراي العام ومراقبة الحكام ومناقشة اعمالهم خدمة للمصلحة العامة ، انظر : عبدالله اسماعيل البستاني ، حرية الصحافة ، دراسة مقارنة ، (القاهرة ، ا 197) ، ص1 ، 17 .

(7) النحاس ، المصدر السابق ، ص382 .

(8) ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، (بغداد ، 1979) ص 522.

(9) سهير سلطي التل ، حركة القوميين العرب وأنعطافاتها الفكرية ، مركز دراسات الوحدة ، السلسلة الثقافية القومية (3) ، (بيروت ، 1996) ص 34.

(10) حنا بطاطو ، العراق » الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، الجزء الثالث ، الطبعة العربية الاولى (بيروت ، 1992ا) ، ص 343- 344.

(11) بدات طلائع القوميين العرب في أوساط الجامعة الاميركية في بيروت سنة 1948 ، باسم الحلقة ، فيما نُظمت (كتاب الفداء العربي) لاغتيال المسؤولين عن نكبة فلسطين . فقد ضمت حلقة بيروت جورج حبش وهاني الهندي وجهاد ضاحي وحسين توفيق . سنة ا 195 اسس جورج حبش وهاني الهندي منظمة سرية كانت (جمعية العروة الوثقى) نواة لها. سنة 1952 اسسوا جمعية (هيئة مقاومة الصلح مع اسرائيل) واصدروا جريدة ناطقة باسمها (الثار)، وانتشرت خلايا سرية لها سنة 1953 في الاردن وسورية ولبنان . وفي سنة 1956 تاسس حزب (الشباب القومي العربي)، تألفت نواته من جورج حبش وهاني الهندي ووديع حداد وصالح شبل وحامد الجبوري واحمد الخطيب ومحسن ابراهيم والحكم دروزة وثابت المهالين ومصطفى بيضون وعمر فاضل . تحمسى الحزب للوحدة العربية ولشخص جمال عبدالناصر. .. إذ كانت اهداف الحركة المرحلية ، القضاء على التجزئة في الوطن العربي بالوحدة العربية الشاملة ، والقضاء على الاستعمار بشتى اشكاله بالتحرير الكامل ، والقضاء على اسرائيل بالثأر. اما اهدافها البعيدة فتتمثل بمجتمع قومي عربي تتحقق فيه العدالة الاجتماعية ، وانسانية الفرد العربي والامة العربية ، شعار الحركة (الوحدة ، تحرر ، الثار) ... أنظر: عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة 1958 ، (بغداد ، 1980) ص212-213: بطاطو، المصدر السابق،ص 344 ؛ التل ، المصدر السابق ، ص ص 33 ، 36 ، 79 .

(12) باسل الكبيسى ، حركة القوميين العرب ، (بيروت ، 1974) ص 79 ؛ الزبيدي المصدر السابق ، ص510-511 .

(13) عبد الفتاح علي يحيى ، " الحياة الحزبية في الموصل 1922-1958ا " رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الاداب ، (جامعة الموصل ، 1990) ص ص 268 ، 273.

(14) بيان حركة القوميين العرب في تموز ا 196 ، ورد في الزبيدي ، المصدر السابق ، ص511-512 .

(15) الكبيسي ، المصدر السابق ، ص 79 ؛ التل ، المصدر السابق ، ص 34.

(16) جريدة الوحدة السرية ، العدد الاول (تموز 1958) السنة الاولى.

(17) جريدة الوحدة ، العدد الاول (حزيران 1960ا) السنة الثالثة .

(18) جريدة الوحدة (العلنية) العدد الاول (14 اذار 1962) السنة السادسة .

(19) جريدة الوحدة العدد الاول (شباط 1962) السنة الخامسة .

(20) مقابلة شخصية مع سعد الدين خضر ، مدير تحرير الوحدة العلنية ، الموصل في 14 نيسان1993 .

(21) جريدة الوحدة ، العدد العاشر(كانون الثاني 1959) السنة الثانية .

(22) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (حزيران 1962) السنة الخامسة .

(23) مقابلة شخصية مع امير الحلو ، عضو القيادة الاقليمية لحركة القوميين العرب في العراق ، بغداد في 20 حزيران 2000 .

(24) مقابلة شخصية مع يوسف عبد الجليل الخرسان المحامي ، من قيادي حركة القوميين العرب في العراق سابقا ، بغداد في 31 تموز ا 199 .

(25) مقابلة يوسف الخرسان المحامي ، بغداد في ا 2 مايس ا 199 ؛ مقابلة امير الحلو ، بغداد في 20 حزيران 2000 .

(26) مقابلة امير الحلو ، بغداد في 20 حزيران 0 20 ؛ مقابلة شخصية مع سعيد حامد ، من قيادي حركة القوميين العرب في العراق ، الموصل في 20 تموز 2000 ؛ ويضيف سعيد حامد انه في نهاية 1963 على اثر الاضراب الطلابي ، واثناء التفتيش وملاحقة الشيوعي القيادي عامر عبدالله ، وكان بيته مجاورا لنايف حواتمة . دخلت الشرطة سهوا وقامت بالتفتيش في بيت حواتمه ، واثناء غيابه ، وعثرت على الميثاق القومي الموقع بين حركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي في شماعة الملابس ، وبعد عودته القي القبض عليه . سجن حواتمة على أثرها ، وسفر خارج العراق .

(27) مقابلة يومف الخرسان المحامي في بغداد ا 2ماس ا 199 ؛ مقابلة امير الحلو ، بغداد في 10 آب ، 2000

(28) مقابلة سعد الدين خضر ، الموصل 14 تموز 2000 .

(29) مقابلة يوسف الخرسان المحامي ، بغداد في 21 مايس ا 199 .

(30) جريدة الوحدة (العلنية) العدد الاول (4 اذار 1963) السنة السادسة .

(31) فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، الطبعة الثانية ، (بغداد، 1982)، ص ا8-82 ؛ ابراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، (بغداد، 1989)، ص200 ، انظر : نص البيان رقم (1) الصادر من القائد العام للقوات المسلحة الوطنية ...، جريدة الوقائع العراقية ، العدد الاول (23تموز 1958).

(32) جاسم كاظم العزاوي ، ثورة 14 تموز ، أسرارها0أحوالها، رجالها، حتى نهاية عبد الكريم قاسم (بغداد ، 1989)، ص 133 ، انظر: البيان رقم (2) والمرسوم الجمهوري رقم (2) ، جريدة الوقائع العراقية ، العدد الاول (23تموز 1958ا) .

(33) جريدة الوحدة ، العدد السادس (4تشرين الثاني 1958ا) .

(34) خليل ابراهيم حسين ، ثورة الشواف في الموصل 1959ا ، الصراعات بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ، الجزء الاول ، (بغداد، 1987)، ص 69-71.

(35) Eliezer be,eri, army officcers in arab politics and society , London , 1970. p.186

(36) معاذ عبد الرحيم " ذكريات وانطباعات ، قصة الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعارف " الحلقة (2)، جريدة الاتحاد ، بغداد ، العدد 245 (23تشرين الاول 1989).

(37) جريدة الجمهورية ، العدد 2(15 ايلول 1958).

(38) حسين ، ثورة الشواف ...، ص 12 2.

(39) جريدة الثورة ، العدد 15 (6 تشرين ألثاني 1958).

(40) جريدة الوحدة ، العدد11 (شباط 1959) السنة الثانية .

(41) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(42) تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة في 20 تموز 1958 ، لمحاكمة المتهمين من انصار العهد الملكي ، برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي وعضوية المقدم الركن ماجد محمد امين ، والمقدم فتاح الشالي والمقدم عبد الهادي الراوي والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي والرئيس الاول كامل حسين الدباغ

(عضو احتياط) انظر: جريدة الوقائع العراقية ، العدد الاول (23تموز1958) ، المرسوم الجمهوري رقم (18) في 20تموز 1958 .

(43) حسين ، سقوط النظام الملكي ، ص100 .

(44) جريدة الوقائع العراقية ، العدد 28ا (10 شباط 959ا) ؛ المرسوم الجمهوري رقم (105) في اشباط 1959.

(45) جريدة الوحدة ، العدد11(شباط 1959) السنة الثانية

(46) النحاس ، المصدر السابق ، ص159.

(47) سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، (14 تموز 958ا–8شباط 923ا) ، الجزء الثاني ، (بيروت 0 لا. ت) ص ص12، 14 .

(48)Shukur , Malih Salih " press and Goverment in Press Iraq 1932-1968 From Independence until the Nationalisation of the perr" A thesis submitted to the university of exter. (1986) (unpuplished). P.62 .

(49) النحاس ، المصدر السابق ، ص ص 170 ، 175 .

(50) النحاس ، المصدر السابق ، ص180–81ا ، للتفاصيل عن تلك الاحزاب والتنظيمات وصحافتها ، انظر: المصدر نفسه ، ص139–149 .

(51) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (25 تشرين الاول 1958) .

(52) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(53) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(54) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(55) جريدة الوحدة ، العدد السابع (29تشرين الثاني 1958).

(56) جريدة الموحدة ، العدد نفسه .

(57) جريدة الوحدة ، العدد الثامن (22كانون الاول 1958).

(58) جريدة الوحدة ، العدد التاسع (6كانون الثاني1958) .

(59) جريدة الوحدة ، العدد الاول (شباط 962ا) . السنة الخامسة .

(60) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 433– 436 ؛ خليل ابراهيم حسين ؛ الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين ، موقف الموصل عند اعلان الثورة ، موسوعة 14 تموز، الجزء الرابع (بغداد، 1989) ص 71ا– 173 ؛ للتفاصيل عن اهداف الثورة ، انظر: جاسم محمد مخلص ، مذكرات الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي ، الطبعة الثانية ، (بغداد، 1985).

(61) النحاس ، المصدر السابق ، ص170–171 .

(62) جريدة الوحدة ، العدد الاول (حزيران ، 196) السنة الثالثة .

(63) جريدة الوحدة ، العدد (اذار ، 962ا) السنة الخامسة

(64) جريدة الوحدة ، العدد الثاني (تموز – 960ا) السنة الثالثة .

(65) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(66) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص516 ؛ احمد ، تاريخ العراق ، ص216 ؛ حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث ، الجزء السابع ، (بيروت ، 1979) ، ص 27-38 ؛ يذكر الزبيدي في كتابه ثورة 14 تموز 1958 ، ص512 ، انه بعد عشرة اشهر على قيام الجبهة نشأ تأزم حاد في العلاقات داخل المعسكر القومي» بعد مطالبة عبد الكريم قاسم بالكويت . حيث أن بعض أطراف الجبهة اعتبرتها خطوة وحدوية . بينما اطرأف اخرى عارضتها ونتيجة لذلك قررت حركة القوميين العرب الخروج من الجبهة القومية والعمل بشكل انفرادي.

(67) جريدة الوحدة ، العدد الاول (شباط 1962) السنة الخامسة .

(68) دافيد هيرست ، النفط والراي العام في الشرق الاوسط ، ترجمة مكي حبيب المؤمن وجميل اسحق عبيد منشورات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (جامعة البصرة ، 1978) ص81 .

(69) جريدة الوقائع العراقية ، العدد الاول (جمهوري) (13تموز 1958) .

(70) اسامة عبد الرحمن نعمان ، " تطور سياسة العراق النفطية 1952-1963 " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الاداب ،(جامعة بغداد، 1983) ، ص 141- 144 .

(71) للتفاصيل أنظر: مشعل حمودات ، صناعة النفط في العراق ، (بغداد، 1966) ، ص45-70

(72) جريدة الوحدة ، العدد العاشر (اب ، 1960) السنة الثالثة .

(73) جريدة الوحدة ، العدد الثاني(اذار، 1960) السنة الخامسة .

(74) الزبيدي، المصدر السابق ، ص ص293 ، 299

(75) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (حزيران ، 1962) السنة الخامسة .

(76) خليل ابراهيم حسين ، سقوط عبد الكريم قاسم ، الجزء الخامس ، (بغداد، 1998) ص306 .

(77) جريدة الحرية ، بغداد، العدد230 (20 تموز 1958) ؛ جريدة اليقظة ، بغداد، العدد2915 (20تموز 1958)

(78) جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد 9(27تموز 1958).

(79) Lorenzo kent kimball "the changing pattern of political power in Iraq 1958" .New-York , 1972.p.90 .

انظر مثلا : جريدة بغداد، العدد 5568(16 اب 1958) ؛ الجمهورية ، العدد 31(1 اذار 1958) ؛ اليقظة ، العدد 2952(29اب 1958) ؛ البلاد ، العدد 5359(29 اب 1958).

(80) النحاس ، المصدر السابق ، ص 19 3.

(81) العزاوي ، المصدر السابق ، ص 168.

(82) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (35تشرين الاول 1958) السنة الاولى.

(83) محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة 14 تموز في العراق ، (بيروت ،1981) ، ص ص125 ، 128-172 .

(84) شبلي العيسمي، تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي، المرحلة الصعبة 1958-1968، الجزء الثالث ، (بغداد ، 1987) ، ص 63.

(85) جريدة اتحاد الشعب ، بغداد ، العدد 134 (2 حزيران 1959) .

(86) انظر مثلا: جريدة الاهالي ، بغداد ، المعددان 452 (16 حزيران 1960) ؛ 150 (30 تشرين الاول ، 1960) .

(87) جريدة الوحدة ، العدد الثاني (تموز ،1960) السنة الثالثة .

(88) النحاس ، المصدر السابق ، ص 324.

(89) جريدة الوحدة ، العدد الاول (ايلول 1961) السنة الرابعة .

(90) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(91) وثائق محافظة نينوى ، مديرية أمن لواء الموصل ، القلم السري232 في 25 شباط 1959 الملفة 1/34.

(92) و.م.ن. ملفة الامن في لواء الموصل ، 1/34 .

(93) شفيق عبد الرزاق السامرائي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ودوره النضالي منذ الانفصال حتى ثورة 17-30 تموز 1968 ، الجزء الثاني (بغداد ،1990) ، ص ص 13-15 .

(94) النحاس ، المصدر السابق ، ص 324 ؛ انظر جرائد : الثورة ، الاعداد 715، 717، 817 (3، 5، 6، تشرين الاول 1961) ؛ الشرق ، العددان 309 ، 310 (2 ، 3 تشرين الاول 1961) ؛ الفجر الجديد ، العددان 510-514 (1-6 تشرين الاول 1961) .

(95) جريدة الشرق ، العددان 313 ، 316 (13، 17 تشرين الاول 1961) ؛ انظر نص الاعتراف في جريدة البلاد العدد 6218 (10 تشرين الاول 1961) .

(96) السامرائي ، المصدر السابق ، ص 19 .

(97) جريدة الوحدة ، العدد الاول (شباط 1962) السنة الخامسة .

(98) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(99) التل ، المصدر السابق ، ص 31.

(100) جريدة الوحدة ، العدد الرابع (حزيران 1962) السنة الخامسة .

(101) حركة القوميين العرب، الحياد الايجابي ومعركتنا القومية، (لبنان ، 1958) ص ص 9 ، 58، 166.

(102) جريدة الوحدة ، العدد السادس (14 تشرين الثاني 1958) السنة الاولى.

(103) جريدة الوحدة ، العدد الثامن (11كانون الاول 1958).

(104) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(105) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(106) جريدة الوحدة ، العدد السابع (29تشرين الثاني 1958) السنة الاولى.

(107) انظر: (بيان حركة القوميين العرب في الذكر الثالثة لمولد الجمهورية العربية المتحدة) في شباط1991 ؛ و. م . ن ، الامن في لواء الموصل . الملفة 1/34 ؛ ويذكر ان الحركة تمكنت من نشر البرقيات والفعاليات التي تؤكد وجودها وتعبر عن آرائها في الصحف القومية . منها برقية بعنوان (القوميون العرب في الموصل يستنكرون اعتراف ايران (باسرائيل) الغاصبة / وبتوقيع (733) عنهم : سعد الدين خضر وعبد القادر البدراني وعبد الخالق العناز وغانم يونس احمد ، انظر: جريدة فتى العراق ، 2344(1 آب 1960) ؛ فعالية بعنوان (القوميون العرب يحتفلون بذكرى ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو عن الاحتفال الذي اقيم في منطقة باب الجديد في (مقهى صفو) بشارع الفاروق ، انظر: جريدة فتى العراق ، العدد 2354 (5 ايلول 1960) .

(108) جريدة الوحدة ، العدد الثاني (اذار 1962) السنة الخامسة .